

موشي دايان يريد ان يظهر موقفه المتطرف حيال العرب لكي يحظى بأصوات الناخبين « (ر.أ.أ. ١٠٠٠. ملحق رقم ٢٢٢) وتربط صحيفة التايمز اللندنية (٧٢/٩/١٤) بين المعركة و«مشروع الجبهة الشرقية» وترى انها ضربة انذارية توضح لسوريا وللدول العربية الاخرى مدى المخاطر التي ستجابهها اذا ما عمدت الى وضع اتفاق القبة الخاص باحياء الجبهة الشرقية موضع التنفيذ . وهناك آراء أخرى تقول بان الضربة كانت مخططة لاحتياط الحل السلمي الذي يبدو ان الضغط السعودي الاقتصادي - السياسي ، والاستعداد العسكري العربي ورغبة العملاقين الاقتصاد السوفييتي والولايات المتحدة جعلته تريب الوقوع . وهو أمر تكرهه اسرائيل وترفضه طالما انها قادرة على الحفاظ على الوضع الراهن دون التعرض لتقاصب عسكرية جديدة .

وبالرغم من التحفظات الكثيرة الخاصة بجدية الجبهة الشرقية وفاعليتها طالما ان الملك حسين يشكل جزءا منها ويحرم الثورة الفلسطينية من أخذ دورها فيها ، وبالرغم من الاعتقاد السائد بان هذه الجبهة ستكون جبهة عسكرية لتدعيم الضغط السياسي - الاقتصادي الذي سيقوم به الملك فيصّل لأجبار الولايات المتحدة على تخفيف دعمها السياسي - العسكري - الاقتصادي لاسرائيل بشكل يجبرها على التنازل عن موقفها المتعنت الخاص بالانسحاب والمفاوضات المباشرة ، فان اسرائيل لا تنظر بعين الرضى الى هذه الجبهة بوضعها المنتظر أو بأي وضع آخر ، كما لا تنظر بعين الرضى لاي اتفاق عربي حتى ولو على صعيد السياسة والدبلوماسية ، خاصة وان استراتيجيتها مبنية اساسا على عدم وحدة الصف العربي . لذا فليس من المستبعد ان يكون تخريب الجبهة الشرقية واظهار اتفاق القمة كعمل لغضي لا تجسده الدول الثلاث عمليا كانا وراء العدوان الاسرائيلي الجوي المدبر الذي أخذ شكل كمين جوي اشتركت فيه ٦٤ طائرة فانتوم وميراج ، دون استبعاد مجموعة الاسباب الاخرى المتلمقة بالصراع على السلطة داخل حلقة التصادم الاسرائيليين .

ولكن لماذا توجهت الضربة الى سورية ولم تتوجه نحو الاردن أو مصر مع انها شريكتان في الجبهة الشرقية ؟ لقد تعلم الاسرائيليون من نتائج

تحرشهم الذي ادى الى الاشتباك . ويحاولون اظهاره على انه « نوع من الاشتباكات الاعتيادية التي تقع ، وتطور بسرعة الى الحد الذي بلغ اليه » (ر.أ.أ. ملحق رقم ٣٢٣) ولقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز (٧٢/٩/١٥) نقلا من تل ابيب ان المسؤولين المطلعين « ينكرون الرواية السورية التي تقول بان المقاتلات الاسرائيلية هي التي اثارت القتال الجوي » ويفسر حاييم هرتسوغ المعلق العسكري لاذاعة اسرائيل وقوع الاشتباك تفسيرا عسكريا بحثا مقطوع الجذور عندما يقول : « وقد بدأ الاشتباك عندما كانت طائرات سلاح الجو تقوم بدورية اعتيادية ، وهوجمت من قبل قوات سلاح الجو السوري . ولا شك بان الهجوم السوري جاء بهذا الحجم بعد تقدير من جانب القوات السورية ان الظروف مناسبة من ناحية حجم القوة ، بحيث يعطي أفضلية للسوريين. فقد خيل لهم هذا لان طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي كانت على بعد ١٥٠ كيلومترا شمالي الحدود الاسرائيلية ، أي بعيدة نسبيا عن قواعدها ، وعلى بعد عشرين ميلا فقط عن الشواطئ السورية ، أي قرب القواعد السورية. وجاء رد الفعل السوري الثوري ، من حيث انه قد أتى في ظرف غير اعتيادي يمكن اظهار تفوق سوري على طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي ، وهذا يختلف عن الوضع الاعتيادي على طول الحدود مع سوريا ، حيث تتواجد دائما هناك طائرات سلاحنا الجوي قرب قواعدنا . » (ر.أ.أ. ملحق رقم ٣٢٢) .

بيد ان من الصعب قبول هذا التفسير ، خاصة وان اشتباك يوم ٩/١٢ جاء في فترة هدوء على الجبهة السورية - الاسرائيلية وبعد حوالي ٩ شهور من آخر اشتباك جوي وقع بين القوات الجوية السورية والاسرائيلية في كانون الثاني من العام ١٩٧٣ . ولا بد ان يكون وراءه سبب سياسي . وتعتقد صحيفتنا الفيقارو و فورور الفرنسيستان (٧٢/٩/١٤) ان المعركة الجوية كانت « عملية انتقامية » اسرائيلية ضد سوريا لاعتقاد اسرائيل بان سوريا دورا في قضية الصواريخ المضادة للطائرات التي تم العثور عليها في ايطاليا. ويقول تقرير مايكل آدامز مراسل الاذاعة البريطانية في القدس « انه يعتقد ان الحادث له علاقة بالانتخابات الوشيكية في اسرائيل » . . . « وان